١٩٨٤١٢٢٤-٠٠٠١-ل ٨٤-١٢-٢٤

لأنه ابنة الوزير الهاشم على متنها
مسلحون يؤخرون اقلاع طائرة ساعتين
بري يطمئن والدها ويطلب تدخل جنبلاط

احتجزت مجموعة مسلحة احدى طائرات «طيران الشرق الاوسط» في مطار بيروت الدولي امس، واخرت اقلاعها الى باريس لمدة ساعتين، لان ابنة الوزير جوزف الهاشم رولا (١٣ عاما) كانت في عداد ركابها.

الا ان اتصالات جرت على اعلى المستويات في الدولة، وشارك فيها الوزير نبيه بري، نجحت في فك الطوق عن الطائرة واقلعت بركابها جميعهم وبينهم امين عام الحزب الشيوعي جورج حاوي ونقيب المحررين ملحم كرم.

وقد شكر الوزير الهاشم للوزير بري تدخله «لوقف عملية القرصنة» وقال «سيكون لنا موقفنا من هذه الحادثة لان التساهل في مثل هذه الامور يعني الاستخفاف بحياة اللبنانيين».

تفاصيل الحادثة كما روتها تقارير امنية، ان ركاب الطائرة المتوجهة الى باريس، غادروا قاعة الذهاب في مطار بيروت في الساعة الحادية عشرة قبل ظهر امس، وعندما بدأوا بالصعود الى الطائرة وبينهم رولا الهاشم وحاوي وكرم، وما ان استقر الركاب في مقاعدهم وبدأ ربان الطائرة بالاستعداد للاقلاع حتى فوجىء بعناصر مسلحة تنتشر على مدرج المطار طالبة «عدم اقلاع الطائرة تحت طائلة نسفها بمن فيها».

وهنا ساد القلق بين الركاب وطاقم الطائرة، وسارعت الاجهزة الامنية في المطار لتبين هوية المسلحين وهدفهم، ولم يطل الوقت حتى اعلن المسلحون ان غايتهم «منع رولا جوزف الهاشم من السفر وانهم يصرون على انزالها من الطائرة دون سائر الركاب».

عندها نشطت الاتصالات على الصعد الامنية لحل الاشكال دون ابلاغ الوزير الهاشم لكون ابنته هي المستهدفة، لكن هذه الاتصالات لم تسفر عن نتيجة.

بعدها انتقلت الاتصالات الى الصعيد السياسي فابلغ الوزير بري بالامر، فسارع الى ايفاد اربعة من قادة حركة «امل» الى المطار وعلى راسهم الشيخ حسن المصري، مع مجموعة من عناصر الحركة.

كما ابلغ مدير المخابرات العسكرية العقيد سيمون قسيس الذي اتصل بالوزير الهاشم وابلغه ان الطائرة التي تستقلها رولا لم تقلع من المطار لاعتبارات نتابع تفاصيلها».

كذلك اتصل العقيد قسيس بالوزير بري الذي اتصل بالوزير الهاشم وابلغه - حسب ما ذكرت وكالة الانباء الصحافية - «ان هذه القضية ليست قضيتك بقدر ما هي قضيتي وقضية كل فرد في حركة «امل» وارجو ان تطمئن وتدع القلق جانبا».

ورد الهاشم، والكلام لـ «الصحافية» : انني ادرك ذلك تماما، واهتمامي لا ينبع مما تتعرض له ابنتي فقط، بل ومما يمكن ان يتعرض له اي مواطن تختلف انتماءاته عن انتماءات الذين يمكنهم الوصول الى مدارج المطار ومسالك العبور اليه».

في هذه الاثناء كان الوزير الهاشم قد انتقل الى غرفة عمليات «بيروت العسكرية في منطقة المتحف، وابلغ المتصلين به اصراره على سفر ابنته الى باريس مع سائر ركاب الطائرة، وذلك ردا على اقتراح باقلاع الطائرة بركابها من دون رولا، وكان الركاب قد انزلوا الى صالون المطار بانتظار معالجة الموقف.

اتصال مع جنبلاط

الوزير بري اجرى ، ايضا، اتصالا مع وزير الاشغال العامة والنقل وليد جنبلاط الذي استنكر الحادث واستغرب حصوله، ووعد باصدار اوامره الفورية باخلاء المطار من اي عنصر مسلح.

كذلك تلقى جنبلاط اتصالا من مستشار رئيس الجمهورية ميشال سماحة، فكرر جنبلاط استنكاره للحادث مؤكدا اصدار اوامره باخلاء المطار من العناصر المسلحة.

وفي المعلومات ايضا ان الاتصالات تعدت المسؤولين اللبنانيين الى العاصمة السورية، (وذكرت «وكالة الانباء المركزية» ان المستشار سماحة «اتصل بالمسؤولين السوريين الذين ابدوا استياءهم للحادث ودعوا الى البحث في الملف الامني لهذا المرفق الحيوي (المطار).

وتوقعت «المركزية» ان يثار الموضوع في جلسة مجلس الوزراء المقبلة والمطالبة بلجم الفلتان الامني في المطار وتعزيز دور الاجهزة الامنية فيه خصوصا وان بعض الوزراء قرر رفع الغطاء الحزبي عن معرقلي الخطة الامنية والمسيئين الى مسارها.

وفي الساعة الواحدة بعد الظهر توصلت الاتصالات الى نتائج ايجابية ، فتراجع المسلحون عن المدرج واعتذر من يمثلهم، عن الحادثة، وعاد الركاب الى الطائرة وبينهم رولا الهاشم وسط حماية امنية تولاها جنود من الجيش وعناصر من قوى الامن الداخلي وحركة «امل».

وفي الساعة الواحدة والربع اقلعت الطائرة متوجهة الى باريس بعد تاخير دام ساعتين.

تصريح الهاشم

وقد عقب الوزير الهاشم على الحادثة فقال :

« اكتفي الان بالقول ان هذه الحادثة تعكس ظاهرتين : ظاهرة الشهامة التي عبر عنها تنظيم عسكري كبير ازاء فتاة صغيرة، والظاهرة الامنية في المطار، السائب والواقع تحت رحمة فئة من المسلحين الذين يتحكمون بحركة المرور والعبور من المطار واليه، لتهديد حياة الناس والتضييق عليهم. واذا كانت الاحداث المؤسفة تؤدي ، احيانا، الى بعض الحسنات، فان من حسنة هذا الحادث انه كشف نيات كثيرة مبطنة بالشر وسيكون لنا موقف ازاءه لان التساهل في هذه الامور يعني استمرار للاستخفاف بحياة اللبنانيين التي اصبحت سلعة بايدي النخاسين.

وبالمناسبة ، اشكر جميع الذين تدخلوا لوقف عملية القرصنة، من سياسيين وعسكريين، وزملاء، واخص بالذكر الزميل الوزير نبيه بري املين ان نقف جميعا الموقف الذي يمليه علينا الواجب المسؤول حيال اي حادث مستنكر يستهدف اي انسان».

كانت اجهزة الاعلام الكتائبي، اتهمت امس، عناصر من الحزب التقدمي الاشتراكي بالدخول الى حرم المطار، ومنع الطائرة من الاقلاع.

وفي وقت لاحق ، صرح مصدر مسؤول في الحزب التقدمي الاشتراكي - خلية المطار بالاتي : «في الوقت الذي لا يسمح فيه لاي وطني بقضاء اي عمل في المنطقة الانعزالية، سمح للمدعو جوزف الهاشم بالسفر عبر المطار الوطني، وبالتحديد اثناء توجهه الى تونس، كما سافر غيره الكثير من ارباب الانعزالية.

وابى المدعو الهاشم الا ان يهاجم القوى الوطنية واسماهم «بالشياطين» ، هذه الوقاحة المتعمدة لاستفزاز الوطنيين في عقر مناطقهم لن تمر من دون عقاب.

فهل باستطاعة اي من الوزراء الوطنيين السفر من مرفا جونية ومهاجمة «القوات اللبنانية» والكتائب واعطاء تصريح بذلك ؟

ان مبدا الكتائب المسماة زورا لبنانية، وشعارها «ما لنا لنا وحدنا، وما لهم لهم ولنا» قد سقط ولن نرضى به بعد الان.

وكان المقصود اليوم الوزير الهاشم نفسه وليست ابنته، فنحن لم نعتد التصدي للاولاد كما تفعل زمرته، وليعلم هذا الهاشم باننا كنا بانتظاره واننا نحذر ايا من الكتائب وممثليهم من التوجه الى مناطقنا الوطنية حتى نتمكن من الوصول بكل حرية الى جونية والى مناطق كسروان كافة.

فامن المطار كامن مرفا جونية وامن منطقة الحمراء كامن الاشرفية، والامن واحد ولا يتجزا ولن نرضى بعد اليوم معاملة هذا الحزب الفاشي وزمرته واجهزته الا بالمثل، والبادىء اظلم، فالمطار وبيروت الوطنية والضاحية والجبل والمتن الجنوبي واعالي المتن الشمالي، هي مناطقنا، نعامل الكتائب فيها كما يعاملوننا في مناطقهم، ولقد اعذر من انذر».

وكان اتصل بالهاشم مستنكرا الحادثة رئيس الجمهورية امين الجميل وزوجته السيدة جويس، والعديد من الشخصيات الرسمية السياسية والعسكرية والروحية ، ومنهم : الرئيس شارل حلو، الرئيس الدكتور سليم الحص، رئيس حزب الكتائب الدكتور ايلي كرامة، الوزير جوزف سكاف، النواب : كاظم الخليل، طارق حبشي، انور صباح، الدكتور جورج سعادة، الرئيس رشيد الصلح، عقيلة رئيس الكتائب الراحل السيدة جنفياف الجميل، مدير عام القصر الجمهوري جوزف جريصاتي، النقيب عصام كرم، الاباتي بولس نعمان، قائد الجيش العماد ميشال عون، جان عبيد، العقيد سيمون قسيس، سهام رياض طه، اللواء عثمان عثمان.